النوع التاسع والثلاثون

في معرفة الوجُوه والنَّظائر

صنَّف فيها قديماً مقاتلُ بن سليمان، ومن المتأَخِّرين ابنُ الجوزيّ، وابن الدَّامِغَاني، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري، وابن فارس وآخرون.

فالوجوهُ: للفظ المشترك الذي يُسْتَعمَلُ في عدَّة معانٍ كَلَفْظ الأمَّة. وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سميته: «**معترك الأقران في مشترك القرآن**»[١].

والنظائر كالألفاظِ المتواطئة

وقيل: النَّظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني. وضُعِّف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمعُ في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضعَ كثيرةٍ، فيجعلون الوجوهَ نوعاً لأقسام، والنَّظائرَ نوعاً آخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقلّ، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

وذكر مقاتل[٢] في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: «**لا يكون الرَّجل فقيهاً كلَّ الفقه حتى يَرَى للقرآن وجوهاً كثيرةً**».

قلت: هذا أخرجه ابن سعد[٣] وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: «لا يَفْقَهُ الرجلُ كُلَّ الفقه...». وقد فسَّره بعضُهم بأَنَّ المراد: أن يرَى اللفظ الواحد يحتمل معانيَ متعددةً، فيحمِله عليها إذا كانت غير متضادَّة، ولا يقتصر به على معنًى واحدٍ.

وأشار آخرون إلى أَنَّ المراد به استعمالُ الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساكر في «**تاريخه**»[٤] من طريق حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي الدرداء قال: إنَّك لن تفقهَ كلَّ الفقهِ حتى تَرَى للقرآن وجوهاً.

قال حمَّاد: فقلتُ لأيُّوب: أرأيتَ قوله: حتى تَرى للقرآن وجوهاً، أهو أن يرى له وجوهاً فيهابُ الإقدامَ عليه؟ قال: نعم، هو هذا.

---

(١) وهو مطبوع بثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي.

(٢) مقاتل بن سليمان، من أعلام المفسرين، وهو غير صَدُوق في الحديث، قال ابن حجر: كَذَّبُوه وهجروه ورُمي بالتجسيم (ت: ١٥٠ هـ) «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٩٦، «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» (٦٨٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٦١٦١).

(٣) «طبقات ابن سعد» ٢/ ٣٥٧ ذكر من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ابن عساكر ٤٧/ ١٧٣ ترجمة عويمر بن زيد بن قيس (أبو الدرداء).

وأخرج ابن سعد[1] من طريق عِكْرمة، عن ابن عباس: أن عليّ بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: اذهبْ إليهم فخاصِمْهم، ولا تُحَاجِّهم بالقرآن؛ فإنه ذو وجوه، ولكن خاصِمْهم بالسنّة.

وأخرج من وجه آخر أنَّ ابن عباس قال له: يا أمير المؤمنين، فأنا أَعلمُ بكتاب الله منهم، في بيوتنا نَزَلَ. قال: صدقتَ، ولكن القرآن حمَّالٌ ذو وُجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصِمْهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها مَحيصاً. فخرج إليهم فخاصَمَهم بالسُّنن، فلم تبقَ بأيديهم حُجَّةٌ.

وهذه عيونٌ من أمثلة هذا النوع:

من ذلك: الهدى، يأتي على سبعة عشر وجهاً:

بمعنى الثبات: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

والبيان: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

والدين: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

والإيمان: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

والدعاء: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

والمعرفة: ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].

وبمعنى النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].

وبمعنى القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٣].

والتوراة: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣].

والاسترجاع: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

والحجة: ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، بعد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، أي: لا يهديهم حجة.

والتوحيد: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ [القصص: ٥٧].

والسنة: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

والإصلاح: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

والإلهام: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، أي: ألهمهمُ المعاش.

والتوبة: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

---

(١) في «طبقاته» ٣/ ٣٢ ذكر علي ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكمين.

والإرشاد : ﴿أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

ومن ذلك: السوء، يأتي على أوجه:

الشدة : ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

وَالْعَقْر : ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣].

والزنا : ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

والبرص : ﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [القصص: ٣٢].

والعذاب : ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ﴾ [النحل: ٢٧].

والشرك : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ [النحل: ٢٨].

والشتم : ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الممتحنة: ٢].

والذنب : ﴿يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النساء: ١٧].

وبمعنى بئس: ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥].

والضرّ : ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والقتل والهزيمة: ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

ومن ذلك الصلاة، تأتي على أوجه:

الصلوات الخمس: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣].

وصلاة العصر: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

وصلاة الجمعة: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ [الجمعة: ٩].

والجنازة : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ [التوبة: ٨٤].

والدعاء : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

والدين : ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧].

والقراءة : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

والرحمة والاستغفار: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ومواضع الصلاة: ﴿وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣].

ومن ذلك: الرحمة، وردت على أوجه:

الإسلام : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٧٤].

والإيمان : ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [هود: ٢٨].

والجنة : ﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

والمطر : ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧].

والنعمة : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [النور: ١٠].

والنبوَّة : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

والقرآن : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس: ٥٨].

والرزق : ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

والنَّصر والفتح: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

والعافية : ﴿أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ [الزمر: ٣٨].

والمودة : ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

والسعة : ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

والمغفرة : ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].

والعصمة : ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣].

ومن ذلك: الفتنة، وردت على أوجه:

الشرك : ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

والإضلال : ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧].

والقتل : ﴿أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١].

والصّدّ : ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

والضلالة : ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٤١].

والمعذرة : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣].

والقضاء : ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

والإثم : ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة: ٤٩].

والمرض : ﴿يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ﴾ [التوبة: ١٢٦].

والعبرة : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [يونس: ٨٥].

والعقوبة : ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣].

والاختبار : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣].

والعذاب : ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

والإحراق : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

والجنون : ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

ومن ذلك : الروح، ورد على أوجه:

الأمر : ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

والوحي : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ [النحل: ٢].

والقرآن : ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

والرَّحمة : ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].

والحياة : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وجبريل : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧]، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

ومَلَكٌ عظيم : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨].

وجيش من الملائكة : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤]..

وروح البدن : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ومن ذلك: القضاء، ورد على أوجه:

الفَراغ : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

والأمر : ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤٧].

والأجل : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والفصل : ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨].

والمضيّ : ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

والهلاك : ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١].

والوجوب : ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [يوسف: ٤١].

والإبرام : ﴿فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨].

والإعلام : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤].

والوصية : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

والموت : ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

والنزول : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبأ: ١٤].

والخلق : ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢].

والفعل : ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣] يعني: حقًّا لم يفعل.

والعهد : ﴿إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤].

ومن ذلك: الذكر، ورد على أوجه:

ذكر اللسان : ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وذكر القلب : ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

والحفظ : ﴿وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣].

والطاعة والجزاء : ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

والصلوات الخمس : ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٣٩].

والعظة : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الذاريات: ٥٥].

والبيان : ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٩].

والحديث : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، أي: حَدِّثْهُ بحالي.

والقرآن : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: ٢].

والتوراة : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

والخبر : ﴿سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣].

والشرف : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

والعيب : ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

واللوح المحفوظ : ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

والثناء : ﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

والوحي : ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات: ٣].

والرسول : ﴿ذِكْرًا رَّسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١].

والصلاة : ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وصلاة الجمعة : ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

وصلاة العصر : ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

ومن ذلك: الدعاء، ورد على أوجه:

العبادة : ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].

والاستعانة : ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣].

والسؤال : ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

والقول : ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠].

والنداء : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢].

والتسمية : ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

ومن ذلك: الإحصان، ورد على أوجه:

العفة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤].

والتزوُّج: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥].

والحرّية: ﴿نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

فصل

قال ابن فارس في كتاب «**الأفراد**»[(١)]:

١ ـ كلّ ما في القرآن من ذكر (الأسف) فمعناه الحزن، إلا: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] فمعناه أغضَبُونا.

٢ ـ وكلُّ ما فيه من ذكر (البُروج) فهي الكواكب إلا: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، فهي القصور الطِّوال الحَصينة.

٣ ـ وكلُّ ما فيه من ذكر (البَرِّ والبَحْر) فالمراد بالبحر الماء، وبالبر الترابُ اليابس، إلا: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] فالمراد به البرية والعمران.

٤ ـ وكلُّ ما فيه من (بخْس) فهو النقص، إلا ﴿بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، أي: حرام.

٥ ـ وكلُّ ما فيه من (البَعْلِ) فهو الزوج إلا: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥] فهو الصنم.

٦ ـ وكلُّ ما فيه من (البكم) فالخرس عن الكلام بالإيمان، إلا: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ في الإسراء [٩٧]، و﴿أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ في النحل [٧٦]، فالمراد به عدمُ القدرة على الكلام مطلقاً.

٧ ـ وكلُّ ما فيه (جِثيّاً) فمعناه جميعاً، إلا: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] فمعناه تجثو على ركبها.

٨ ـ وكلُّ ما فيه من (حُسْبَانٍ) فهو العدد، إلا: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ في الكهف [٤٠] فهو العذاب.

٩ ـ وكلُّ ما فيه (حسرة) فالندامة، إلا: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فمعناه الحزن.

١٠ ـ وكلُّ ما فيه من (الدحض) فالباطل، إلا ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١] فمعناه من المقروعين.

١١ ـ وكلُّ ما فيه من (رجز) فالعذاب، إلا: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، فالمراد به الصنم.

١٢ ـ وكلُّ ما فيه من (ريب) فالشك، إلا: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، يعني حوادث الدهر.

١٣ ـ وكلُّ ما فيه من (الرجم) فهو القتل، إلا ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦] فمعناه لأشتمنَّك و: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]، أي: ظنًّا.

---

(١) «أفراد كلمات القرآن العزيز» أحمد بن فارس اللغوي (ت: ٣٩٥ هـ) ص ٩ ـ ١٠، والكتاب رسالة صغيرة من (٩) صفحات فقط. وفيه (٣٥) كُلاًّ.

١٤ ـ وكلُّ ما فيه من (الزور) فالكذب مع الشرك، إلا: ﴿مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة: ٢]، فإنه كذب غير الشرك.

١٥ ـ وكلُّ ما فيه من (زكاة) فهو المال، إلا ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾ [مريم: ١٣]، أي: طهرة.

١٦ ـ وكلُّ ما فيه من (الزيغ) فالميل، إلا: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، أي: شخصت.

١٧ ـ وكلُّ ما فيه من (سخر) فالاستهزاء، إلا: ﴿سِخْرِيًّا﴾ في الزخرف [٣٢] فهو من التسخير والاستخدام.

١٨ ـ وكلُّ (سكينة) فيه طمأنينة، إلا التي في قصة طالوت، فهو شيء كرأس الهرة له جناحان [البقرة: ٢٤٨].

١٩ ـ وكلُّ (سعير) فيه فهو النار والوَقُود، إلا: ﴿فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧]، فهو العناء.

٢٠ ـ وكلُّ (شيطان) فيه فإبليس وجنودُه، إلا: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤][(١)].

٢١ ـ وكلُّ (شهيد) فيه غير القتلى فمن يشهد في أُمور الناس، إلا: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ [البقرة: ٢٣]، فهو شركاؤكم.

٢٢ ـ وكلُّ ما فيه من (أصحاب النار) فأهلها، إلا: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]، فالمراد خزنتها.

٢٣ ـ وكلُّ (صلاة) فيه عبادة ورحمة، إلا: ﴿وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠] فهي الأماكن.

٢٤ ـ وكل (صمم) فيه، ففي سماع الإيمان والقرآن خاصةً، إلا الذي في الإسراء[(٢)].

٢٥ ـ وكلُّ (عذاب) فيه فالتعذيب، إلا: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ [النور: ٢] فهو الضرب.

٢٦ ـ وكلُّ (قنوت) فيه طاعة، إلا ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] [الروم: ٢٦] فمعناه مُقِرُّون.

٢٧ ـ وكلُّ (كنز) فيه مال، إلا الذي في الكهف[(٣)] فهو صحيفة علم.

٢٨ ـ وكلُّ (مصباح) فيه كوكب، إلا الذي في النور[(٤)] فالسراج.

٢٩ ـ وكلُّ (نكاح) فيه تزوّج، إلا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] فهو الحُلُم.

٣٠ ـ وكلُّ (نبأ) فيه خَبر، إلا: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ [القصص: ٦٦] فهي الحُجَج.

٣١ ـ وكلُّ (وُرُودٍ) فيه دخولٌ، إلا: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣] يعني هجم عليه ولم يدخله.

٣٢ ـ وكلُّ ما فيه من: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فالمرادُ من العمل، إلا التي في الطلاق[(٥)] فالمراد من النفقة.

---

(١) فالمقصود: رؤساؤهم وسادتهم وكبراؤهم. «تفسير ابن كثير»، البقرة: ١٤.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [٩٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [٨٢].

(٤) في قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [٣٥].

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [٧].

٣٣ ـ وكلٌّ (يأس) فيه قنوط، إلا التي في الرعد[١] فمن العلم.

٣٤ ـ وكلٌّ (صبر) فيه محمود إلا: ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦].

هذا آخر ما ذكره ابن فارس [في الأفراد].

وقال غيره: كلُّ (صوم) فيه فمن العبادة، إلا: ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]، أي: صمتاً.

وكل ما فيه من (الظلمات والنور) فالمراد الكفرُ والإيمانُ إلا التي في أول الأنعام فالمراد ظلمة الليل ونورُ النهار.

وكل (إنفاق) فيه فهو الصَّدَقة، إلا: ﴿فَـَٔاتُوهُم مَّا أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١١]، فالمراد به المَهْرُ.

وقال الدَّاني: كل ما فيه من (الحضور) ـ بالضاد ـ فهو من المشاهدة إلا موضعاً واحداً، فإنه بالظاء من الاحتظار وهو المنع، وهو قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

وقال ابن خالويه[٢]: ليس في القرآن (بعد) بمعنى (قبل) إلا حرف واحد: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

قال مُغلطاي في كتاب «**الميسر**»: قد وجدنا حرفاً آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

قال أبو موسى في كتاب «**المغيث**»: معناه هنا قبل: لأنه تعالى خَلَق الأرضَ في يومين، ثم استوى إلى السماء، فعلى هذا خلقُ الأرض قبل خلقِ السماء. انتهى.

قلتُ: قد تعرَّض النبيّ ﷺ والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع.

فأخرج الإمام أحمد في «**مسنده**» [١١٧١١] وابنُ أبي حاتم وغيرُهما من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سَعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ قال: «**كلُّ حرف في القرآن يُذكر فيه القنوتُ فهو الطاعةُ**». هذا إسناده جيّد وابن حِبّان [٣٠٩] يصححه[٣].

وأخرج ابنُ أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: كلّ شيء في القرآن (أليم) فهو المُوجع.

وأخرج من طريق عليّ بن أبي طَلْحة، عن ابن عباس قال: كلُّ شيءٍ في القرآن (قتل) فهو لعن.

وأخرج من طريق الضَّحَّاك عن ابن عباس قال: كل شيء في كتاب الله من (الرجز) يعني به العذابَ.

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣١].

(٢) في «ليس في كلام العرب» ص ٤٤، ضبط أحمد بن الأمين الشنقيطي.

(٣) قال ابن كثير في «تفسيره»: هذا الإسناد ضعيفٌ لا يعتمد عليه، ورفع هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي أو من دونه، والله أعلم. البقرة: ١١٦.

وقال الفِرْيابيّ: حدثنا قيسٌ، عن عمَّار الدهنيّ، عن سعيد بن جُبير، عن ابنِ عباس قال: كُلُّ (تسبيح) في القرآن صلاةٌ، وكلُّ (سلطانٍ) في القرآن حُجَّة.

وأخرج ابنُ أبي حاتم من طريق عِكرمة، عن ابن عباس قال: كلُّ شيء في القرآن (الدِّين) فهو الحساب.

وأخرج ابن الأنباريّ في كتاب «**الوقف والابتداء**»[1] من طريق السُّدِّي، عن أبي مالك عن ابن عباس قال: كلُّ ريبٍ شكٌّ إلا مكاناً واحداً في الطور، ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [٣٠]، يعني حوادث الأمور.

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أُبيّ بن كعب قال: كلُّ شيءٍ في القرآن من (الرِّياح) فهي رحمةٌ، وكلُّ شيءٍ فيه من (الريح) فهو عذاب.

وأخرج عن الضَّحَّاك، قال: كلُّ (كأس) ذكره الله في القرآن إنما عنى به الخمرَ.

وأخرج عنه قال: كلُّ شيء في القرآن (فاطر) فهو خالقٌ.

وأخرج عن سعيد بن جبير، قال: كلُّ شيءٍ في القرآن (إفك) فهو كَذِبٌ.

وأخرج عن أبي العالية قال: كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الإسلام، والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان.

وأخرج[2] عن أبي العالية، قال: كلُّ آيةٍ في القرآن يذكر فيها (حِفْظ الفَرْج) فهو من الزنا، إلا قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠] فالمراد ألَّا يراها أحدٌ.

وأخرج عن مجاهدٍ قال: كلُّ شيءٍ في القرآن (إن الإنسان كَفُور) إنما يعني به الكفّار.

وأخرج عن عُمر بن عبد العزيز قال: كلُّ شيءٍ في القرآن (خلود) فإنه لا توبةَ له.

وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلَم قال: كلُّ شيءٍ في القرآن (يَقْدر) فمعناه يُقِلّ.

وأخرج عنه قال: (التزكي) في القرآن كلُّه الإسلام.

وأخرج عن أبي مالك قال: (وراء) في القرآن (أمام) كله، غير حرفين ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ [المؤمنون: ٧]، يعني سِوى ذلك، ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، يعني سِوى ذلكم.

وأخرج عن أبي بكر بن عَيَّاش قال: ما كان (كِسْفاً) فهو عذاب، وما كان (كِسَفاً) فهو قِطَعُ السحاب.

وأخرج عن عكرمة قال: ما صَنَع الله فهو (السُّد)، وما صنع الناس فهو (السَّدّ).

وأخرج ابن جرير عن أبي رَوْقٍ قال: كل شيء في القرآن (جعل) فهو خَلَقَ.

وأخرج عن مجاهد قال: (المباشرة) في كلّ كتاب الله الجماعُ.

وأخرج عن ابن زيد قال: كلُّ شيء في القرآن (فاسق) فهو كاذب، إلا قليلاً.

---

(١) «الوقف والابتداء» ١/ ٩٨.

(٢) ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٨/ ٢٥٧١ (١٤٣٧٩).

وأخرج ابن المنذر، عن السُّدّي قال: ما كان في القرآن ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً، وما كان في القرآن ﴿حُنَفَآءَ﴾ مسلمين حُجَّاجاً.

وأخرج عن سعيد بن جُبير قال: (العفو) في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحوٌ تجاوزٌ عن الذنب، ونحوٌ في القصد في النفقة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] ونحوٌ في الإحسان فيما بين الناس: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وفي «**صحيح البخاريّ**» [قبل حديث: ٤٦٤٨]: قال سفيان بن عُيينة: ما سمّى الله المَطَر في القرآن إلَّا عذاباً، وتُسمّيه العربُ الغيثَ.

قلت: استثني من ذلك: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، فإن المراد به الغيثُ قطعاً.

وقال أبو عُبيدة: إذا كان في العذاب فهو أمطرتْ، وإذا كان في الرحمة فهو مَطَرتْ.

فرع: أخرج أبو الشيخ عن الضحَّاك قال: قال لي ابن عباس: احفظ عني: كُلُّ شيء في القرآن: ﴿وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ فهو للمشركين، فأما المؤمنون: فما أكثر أنصارَهم وشفعاءهم.

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال: كلُّ طعام في القرآن فهو نصفُ صاعٍ.

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنَبِّه قال: كل شيء في القرآن (قليل) و: (إلا قليل) فهو دون العشرة.

وأخرج عن مسروق، قال: ما كان في القرآن ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فهو على مواقيتها.

وأخرج عن سفيان بن عُيينة قال: كلُّ شيء في القرآن: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فلم يُخبر به. ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فقد أَخبرَ به.

وأخرج عنه قال: كل (مكرٍ) في القرآن فهو عَمَلٌ.

وأخرج عن مجاهد قال: ما كان في القرآن (قتل، لُعِن) فإنما عُني به الكافرُ.

وقال الراغب في «**مفرداته**»[1]: قيل: كل شيء ذكره اللهُ بقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فَسَّره، وكل شيء ذكَره بقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ تركه. وقد ذكر: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٨]، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩]، ثمَّ فسَّر الكتاب، لا السِّجّين ولا العِلِّيُّون. وفي ذلك نكتة لطيفة. انتهى. ولم يذكرها.

وبقيتْ أشياءُ تأتي في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى.

(١) «مفردات ألفاظ القرآن» مادة: درى.